## بلغوا كلمة ا□



◄(ياً أَيٌّ ُهَا الرِّسُولُ بَلَيُّغ ْ مَا أُن ْزِلَ إِليَيْكَ مِن ْ رَبِّكَ) (المائدة/ 67).

(السَّنَدِينَ يبُبَلَيَّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهَ وَيَخْشَو ْنَهُ وَلا يَخْشَو ْنَ أَحَدًّا إِلا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهَ وَسَبِيًّا) (الأحزاب/ 39).

الإسلام رسالة العقل والفكر والمنطق.. لذا فهو يخاطب العقول، ويعتمد على الحجَّة والدليل في الإقناع وإيصال العقيدة والفكر إلى الناس.. من هنا كانت الدعوة إلى ا∐ سبحانه، والتبليغ بالتي هي أحسن، واجب الأنبياء والر ُس ُل وأتباعهم.

(اد ْعُ ٰ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِيكَ ْمَةِ وَالْاْمَو ْعَظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ ْ بِالسَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (النحل/ 125).

قال الرسول (ص): "أمرنا معاشر الأنبياء أن نكلم الناس على قدر عقولهم".

لئلا يكون للناس حجة في عدم الاستماع إلى كلمة الهدى والصدود عن الحق ّ.. لذلك كلف ا□ المسلمين بحمل الإسلام والدعوة إلى السلمية بقوله: بقوله: (وَكَذَلَكَ خَاطَب ا□ الأُمَّة الإسلامية بقوله: (وَكَذَلَلُكَ خَاطَب ا□ الأُمَّةَ الإسلامية بقوله: (وَكَذَلَلُكَ حَامَ عَلَمَ النَّاَسِ وَيَكُونَ الرَّهُ الرَّهُ الرَّهُ الرَّهُ الرَّهُ الرَّهُ الرَّهُ الرَّهُ اللَّهُ عَلَمَ النَّاَاسِ وَيَكُونَ الرَّهُ الرَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُولَةُ اللللْمُولَا اللللْمُ اللللْمُولَةُ الللْمُلْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللللْمُولَا اللللْمُ ال

وجعلها شهيدة على الناس بما تحمل إليهم من دعوة إلى الهدى، وتبليغ لرسالة الإسلام.

إن "المبلغ يمارس دور الأنبياء ويحمل مهمتهم.. وإنه لشرف عظيم يتحمله هذا الإنسان.. فهو منقذ وهاد ٍ إلى طريق الهدى.. ويخرجهم من الظلمات إلى النور.. لذلك نجد الرسول الكريم (ص) يقول: "نض ّر[1] ا عبدا ً سمع مقالتي، فحفظها ووعاها، وأداها كما سمعها، فرب ّ حامل فقه غير فقيه، ورب ّ حامل فقه إلى م َن هو أفقه منه ".

وقال رسول ا□ (ص) للإمام علي ۗ (ع): "يا علي لا تقاتلن أحدا ً حتى تدعوه إلى الإسلام، وأيم ا□ لئن يهدي ا□ عز ّوجل ّ على يديك رجلا ً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت".

ونستطيع أن نعرف أهمية دور المبلَّغ، وم َن يدعو الناس إلى الإسلام إذا عرفنا أنَّ هداية إنسان واحد خير من الدنيا كلَّها.. ذلك لأنَّ هداية هذا الإنسان تقود المبلَّغ إلى الجنَّة، وملك الدنيا بأسره لا ينقذه من النار، ولا يدخله الجنان.

إن ّهذا الأجر العظيم، والشرف الكبير الذي ادخره ا□ سبحانه لمبلغي رسالته، والداعين إلى دينه ليجعل المسلم المخلص الواعي يبادر لأداء هذه العبادة المقدسة، ويسارع إلى هذا الخير العظيم.

إن ّ مَن يتحمّل مهمة التبليغ، ويتحمّل نفسه مهام الهداية، لهو إنسان يحبّ الخير للجميع.. متجرد من الأنانية.. قد شده الحبّ الإلهي إلى أن يدعو الناس إلى مولاهم الحقّ، ويقودهم في طريق الهدى.

ونستطيع أن نعرف أهمية الدور الذي يقوم به المبلَّغ في حياة الأُمَّة، وقيمة عمله عند ا□ سبحانه، ونكتشفه من تفسير الامام جعفر بن محمَّد الصادق (ع) في بيان معنى الأحياء في الآية الكريمة: (مَنْ قَتَلَ َ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمَيعًا وَمَنْ أَحْيْاهَا فَكَأَنَنَّمَا أَحْيْا النَّاسَ جَمَيعًا) (المائدة/ 32).

## فقد نقل الطبرسي في تفسير مجمع البيان:

"وم َن استنقذها من غرق أو حرق، أو هدم، أو ما يميت لا محالة، أو استنقذها من ضلال فكأنَّما أحيا الناس جميعا ً، أي أجره على ا∏، أجر م َن أحياهم جميعا ً، لأنَّه في إسدائه المعروف إليهم بأحيائه أخاهم المؤمن، بمنزلة من أحيا كلَّ واحد منهم.. عن مجاهد والزجاج، واختاره الانباري، وهذا المعنى مروي عن الإمام أبي عبدا∐ (ع)، ثمَّ قال: وأفضل من ذلك أن يخرجها من الضلال إلى الهدى".

ويفسّر القرآن هذه الآية في آية أخرى، حيث اعتبر الدعوة إلى الإسلام، دعوة إلى الحياة، وترك الدعوة إليه معناه تسليم الإنسان إلى الموت.. فهو لا يحيا الحياة بمعناها الحقيقي إَّلا في ظل الإسلام.. وهو في ظل المبادئ والنظم المنحرفة وسيطرة الطواغيت لا يذوق طعم الحياة، إنَّما هو في عداد الموتى.. لأنَّه فاقد للكرامة والأمن والسعادة. ولا يستطيع أن يحقق معنى الحياة وأهدافها.

قال تعالى: (ياً أَيَّهُا الَّنَدَيِنَ آمَنهُوا اسْتَجَيِبهُوا لَيلَّهَ وَلَيلرَّسُولَ إِذَا دَعَاكهُمْ لَيمَا يهُدْييكهُمْ) (الأنفال/ 24).

فالحياة الحقّة هي في الإسلام.. ولا تكون إّلا في ظل الإسلام.. والمبلغون يريدون أن ينقذوا الناس من الموت.. من الضلال.. إلى الحياة.. إلى الهدى.. فطوبى لمن دعا الناس إلى ا∐، وبلغ رسالته..

مَن أدخلهم في الإسلام.. ومرَن يقوم بتغيير المجتمع اللاإسلامي، ويعمل من أجل بناء المجتمع الإيماني

والحياة الإسلامية السعيدة.

إنَّ القرآن حدَّثنا عن تبليغ الأنبياء وإصرارهم ومعاناتهم في هذا السبيل..

فقال نوح (ع) لقومه: (أُبَلَ ِ عَٰكُمْ رِسَالات ِ رَبِ ّي وَأَنَّ مَ حُ لَكُمْ وَأَعَّلَمُ مَنَ اللَّهَ ِ مَا لا تَعَّلَمُونَ) (الأعراف/ 62).

وقال هود (ع) لقومه: (أُبَلَـِ ّغُكُمُ ° رِسَالات ِ رَبِ ّي وَأَنَا لَكُمُ ° نَاصِح ٌ أَمَين ٌ) (الأعراف/ 68).

وقال صالح (ع) لقومه: (ياً قَوْم ِل َقَدْ أَب ْلاَغْتُكُمْ ْ رِساَلاَةَ َ رَبِسّي وَنَصَحْتُ لاَكُمْ ْ وَلـكَنِنْ لا تُحَـِبّ ُونَ النَّاسَحِينَ) (الأعراف/ 79).

وقال شعيب (ع) لقومه: (لـَقـَد ْ أَبـْلـَغ ْتـُكـُم ْ رِسـَالات ِ رَبـِسّي وَنـَسـَح ْت ُ لـَكـُم ْ فـَكـَيـْفَ آسـَى عـَلـَى قـَو ْم ِ كـَافـِر ِين َ) (الأعراف/ 93).

وقال هود لقومه: (فَإِنْ تَوَلَّوَا فَقَدْ أَبَاْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلاْتُ بِيهِ إِلَيهْكُمْ وَيَسَسْتَخْلَفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلا تَصَبُرِّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِيِّي عَلَى كُلْ ِ ّ شَيْءٍ حَفِيظٌ) (هود/ 57).

وتحدّّت القرآن في مورد آخر عن التبليغ والرسالة فقال: (الَّّدَيِنَ يُبَلَـّغُونَ رِسَالات.ِ اللَّّهَ ِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَدًّا إِلا اللَّّهَ وَكَفَى بِاللَّهَ ِ حَسيِيبًّا) (الأحزاب/ 39).

(فَاإِن ْ حَاجِّ بُوكَ ۚ فَقَلُ ْ أَس ْلمَ مَٰتُ وَج ْهِي َ لَـِلاَّ َه ِ وَمَن ِ اتَّ َبَعَن ِ وَقُل ْ لَـِلاَّ ذَيِنَ أُوتُوا الـ ْكَيتَابَ وَالأَم ِسِّينَ أَأَس ْلمَ مَّتُم ْ فَإِين ْ أَس ْلمَ مُوا فَقَد ِ اه ْتَدَو ْا وَإِين ْ تَوَلّاَ و ْا فَإِينَّ مَا عَلَي ْكَ الـ ْبَلاغُ وَاللّاّهُ بُصِيرٌ بِالـ ْعَبِاد ِ) (آل عمران/ 20).

وإذن فالدعوة إلى ا□. وتبليغ الرسالة الإلهية.. وحملها إلى الناس، مهمة الرُّّسل ومسؤولية الأنبياء.. وعلى نهجهم يسير أتباع الرُّّسل والدُّّعاة إلى ا□ سبحانه.. ومبلغوا رسالة القرآن.

وإن ّ م َن يستقرئ آيات التبليغ والدعوة والأمر بالمعروف والقول الحسن.. يدرك عظمة التبليغ، وأهمية الدعوة إلى الإسلام.. ويعرف مسؤوليته تجاه دينه وعقيدته في خضم هذا الصراع الحضاري المرير.. وفي تلك المجموعة من الآيات الآنفة الذكر نجد القرآن يتحد ّث عن ملحمة الصراع التبليغي.. ويعرض نماذج من أقوال الأنبياء.. المبلغين رسالات ا□.. الذين لا يخشون أحدا ً من الناس.. وحملة دعوة الهدى إلى البشرية.

فصوّر َ لنا حوار المبلغين، وإصرارهم على حمل مبادئ الهدى، والصبر على أذى المجرمين والخصوم.. والوقوف بوجه الاستكبار الجاهلي الكافر، والفكر الحضاري المعادي لشرعة ا∐.. ويعرض لنا نموذجا ً من حوار أنبياء ا∐، نوح وهود وصالح وشعيب ومحمّد (عليهم الصلاة والسلام).

إنّ هذه الوثائق القرآنية تصور لنا الطريق الصعب الذي سلكه الأنبياء في مسيرة الدعوة إلى ا□ وتبليغ رسالاته، ويرسم أمامنا مشاهد المواجهة والحوار المحتدم بين الرسل وأتباعهم. الرسل الذين يبلغون رسالة الهدى، ويدعون الناس ليسلموا لرب العالمين، ويتحرروا من سيطرة الطواغيت والمستكبرين، ويحطموا قيود الذل والاستعباد.. لينطلق الناس أحرارا ً وليعيشوا في ظل شريعة ا⊓.

إنّ القرآن يتحدّ ث عن الجهود الشاقة التي يبذلها الرّ ُسل في تبليغ دعوتهم، ووضع المشاهد الملتهبة بالصراع أمام الرسول الهادي محمّد (ص)، وأتباعه، والدعاة إلى ا∏.. ليعرفوا الطريق الصعب، ويصبروا على حمل الرسالة وتبليغ الدعوة الإلهية.

أيَّها المسلمون.. يا أبناء الإسلام.. ويا أتباع محمَّد (ص).. ويا حملة القرآن.. أيَّها الخطباء.. أيَّها المثقفون الإسلاميون.. أيَّها الكتاب والمفكرون.. أيَّها الأدباء والفنانون.. كونوا دعاة إلى ا□، وجندوا طاقاتكم لنصرة عقيدتكم وأُمَّتكم، والوقوف إلى جانب الحقِّ.. فإنَّ الأُمَّة الإسلامية تمر اليوم بمنعطف خطير وبمرحلة صراع حضاري صعب ومصيري.. وتكبلها قيود الظلمة والمستكبرين.. وتقف بوجه طلائعها، وحملة لواء الإسلام قوى الكفر والضلال والاستكبار.

يا أتباع محمّد العظيم (ص): كونوا يدا ً واحدة.. وأ ُمّة واحدة.. وروحا ً واحدة.. واحدا ً.. وجندوا طاقاتكم من أجل الدعوة إلى الإسلام، وتبليغ رسالة سيّد المرسلين وبعث الوعي الإسلامي.. وتصحيح التفكير المنحرف، وإزالة غشاوة الجهل والتضليل.

فإن ّ تبليغ الرسالة الإلهية والدعوة إلى الإسلام أمانة ومسؤولية في أعناق المسلمين.

علينا أن نكافح الاستضعاف الفكري، ونقف بوجه الغزو الحضاري، فنكشف زيف المبادئ والنظريات والأساليب الجاهلية الوافدة من الشرق والغرب ونثقف الجيل المسلم بالثقافة الإسلامية الواعية ونعرض الإسلام بنقائه وأصالته خالياً من كلّ شائبة ودخيل.

علينا أن نختار الوسائل والأساليب العصرية المجدية.. أن نستعمل الراديو، والتلفزيون، وآلة التسجيل، والكتاب، والصحيفة، والمجلة، والمحاضرة، والحوار، والحديث مع الأفراد والجماعات.. وأن نؤسس المجامج الثقافية الإسلامية، والجمعيات، والمنظمات، والمدارس، والمعاهد الدراسية، لدراسة الفكر والتشريع، والمعارف الإسلامية، لنبني جيلا ً يحمل العلم والإيمان، ويتسلح بالأخلاق والقيم الإسلامية الرفيعة.

علينا أن ننهض أفرادا ً وجماعات لتبليغ رسالة ا□، وندعو للإسلام.

علينا أن نعي مضمون كتاب ا□ العزيز الذي حشد لنا العبر والقصص والأمثال من حياة الرُّّسل والأنبياء.

لنحمل رسالة نبينا محم ّد (ص) إلى البشرية كافة، ولنبدأ بتغيير أنفسنا ومجالنا الاجتماعي الذي نتحرك فيه.. فليؤد ِ العالم رسالته في المسجد.. فليتخذ المسجد محلاً للدعوة إلى ا□، وتعليم المسلمين أحكام دينهم، وبث الوعي السياسي والاجتماعي فيهم.. ليعقد حلقات الدرس القرآني، والفقهي، والثقافي العام.

وليوجه الخطيب خطابته إلى جموع الحاضرين والسامعين، وهي تحمَّل الفكر النير، والمعرفة النقية، وليتجاوز الخطابة التقليدية، والأسلوب الكلاسيكي الراكد.. الذي لا يثير الحس الإيماني، ولا يحرك الوعي الإسلامي، ولا يدفع بطاقات الأُمَّة نحو التغيير والإصلاح.

وليجنُّد الكاتب والمفكر والأديب والفنان قلمه وفكره وشعره وأدبه وفنه لخدمة الإسلام، ومعالجة

القضايا الحضارية والفكرية، للقيام بمسؤولية الدفاع عن الإسلام ومقدساته.

أيَّها المسلمون إنَّنا جميعاً مكلفون بالجهاد دفاعاً عن الإسلام ومقدساته وفي مقدمات مجالات الدفاع هو الدفاع عن الفكر والثقافة الإسلامية والوقوف بوجه النظريات والمفاهيم الشرقية والغربية الجاهلية وتغيير السلوك الإنساني بمكافحة الفساد الأخلاقي والانحلال الذي يعمل أعداء الإسلام على نشره، وإفساد أبناء المسلمين، وحرف أجيال الشباب، ليبتعدوا عن الإسلام.. علينا أن نجنَّد طاقاتنا لمكافحة الرذيلة والفساد في كلَّ مكان.

أيسّها المسلمون.. إنسّ القرآن ينادي: (و َق َال َ الرسّ َسُول ُ ي َا ر َب ِ ّ إ ِن ّ َ ق َو ْم ِي ات ّ َخ َذ ُوا ه َذ َا ال ْق ُر ْ آن َ م َه ْج ُور ًا) (الفرقان/ 30).

لنحمل الدعوة إلى مبادئ القرآن وتطبيق أحكامه وقوانينه، فهو دستورنا، ومصدر عزنا وكرامتنا، وسبيل نجاتنا.. لكيلا نكون من الذين يشكوهم رسول ا□ يوم القيامة.. من الذين وضعوا كتاب ا□ خلف ظهورهم، وشكوى الرسول (ص) منها هو قلة الدُّّعاة والمبلغين فيها، ومحاربة الطغاة والعملاء لهم.

## إنَّ القرآن يتسائل مستنكراً:

(وَ مَن ْ أَ ح ْسَن ُ قَو ْلا مِمَّ ن ْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنيمِنَ الـْمُسْلَةِمِينَ) (فصلت/ 33).

فليس في هذه الأُمَّة مَن هو أفضل من مؤمن يحمل الدعوة إلى رسول ا□ (ص) الذي وضع القرآن على لسانه بيان الطريق أمام الأُمَّة، وهو يحثها على الاقتداء بالرسول (ص) بحمل دعوته المباركة، وتبليغ رسالته إلى الناس بقوله: (قُلُ ْ هَذَه ِ سَبِيلِي أَد ْعُو إِلاَى اللَّه ِ عَلَى بَصِيرَة ٍ أَنَا وَمَن اللَّهُ عَنْدي وَسُبُه ْحَانَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (يوسف/ 108).

إنّ سبيل الرّّ ُسل والأنبياء، وسبيل سيّ ِد المرسلين هو الدعوة إلى ا□، وتبليغ رسالاته.

فيأمر ا□ سبحانه وتعالى الرسول الكريم في هذه الآية المباركة بالتصريح بأنّه مبلّغ وداع ٍ إلى ا □ هو وأتباعه الذين يسيرون على نهجه ويقتدون به.. وإنّ هذه الدعوة التي يحملها هو (ص) وأتباعه دعوة قائمة على أُسس واضحة.. على بصيرة، وعلى بينة.. محددة المعالم والمنهج والطريقة.

أيَّها المسلمون.. يا أتباع محمَّد (ص)، وإذا كان هذا سبيل الرسول الهادي (ص)، وسبيل أتباعه في كلَّ زمان، فعلى كلَّ قادر على تبليغ الإسلام وحمل دعوته إلى الناس أن يتحمَّل مسؤوليته.. إمام الجماعة في مسجده، والطالب في مدرسته، والأب في بيته، والعالـِم في آفاق علمه، والعامل في معمله، والكاتب بقلمه، والخطيب بمنبره، وهكذا كلَّ يتحرَّك في محيطه يوجهه نحو الإسلام..

إن وى الجاهلية والضلال تحشد كل طاقاتها وجهودها اليوم لمواصلة الحملة العدوانية ضد الإسلام والأُم ّة الإسلامية. وتحاول بكل ّ جهودها بث الفرقة والعنصرية والإقليمية والطائفية بين المسلمين، لتجعلهم فرقا ً متناحرة، وفئات مختلفة، وأ ُم ّما ً شتى.. يضرب بعضهم عنق بعض.. ويعادي بعضهم بعضا ً، فعلى الواعين من أبناء الإسلام، والمخلصين للقضية الإسلامية، أن يواجهوا هذا المخطط العدواني الخبيث، ويصدوا هذه المؤامرة، فإن ّ عدوهم الحقيقي هو الاستكبار العالمي الكافر والتابعين له والنظم والقوانين الجاهلية التي فرضت عليهم.

أيّها المسلمون.. إنّ القرآن الكريم يأمرنا أن نهّ َب من أجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الإسلام بقوله: (فَلَوْلا نَفَرَ مرِنْ كُلْرِّ فِرْقَةٍ مرِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَـيـَتـَفـَقَّـهَوْا فِي الدَّينِ وَلَـيـُنـْذِرُوا قَوْمَهـُمْ إِنَا رَجَعُوا إِلـَيـْهـِمْ) (التوبة/ .(122

(وَلَاْتَكَاُنْ مَنْكُمُ أَنُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأَاْمُرُونَ بِالْمُعَارُوفِ وَيَنْهُواْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحَوْنَ) (آل عمران/ 104).

إنّ القرآن الكريم يلزمنا إلزاما ً مؤكدا ً في هذه الآية أن تكون منّا جماعة تدعو إلى الإسلام، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر.. كما يأمرنا بأن تقوم جماعة مننّا بالتفقه بالدين، وتبليغ أحكامه ومفاهيمه إلى الآخرين.

أيّها المسلمون.. إنّ التقاعس عن الدعوة إلى الإسلام جعل النشاط الصليبي يتغلغل بين الوثنيين في آسيا وأفريقيا، ويعمل على إدخالهم في دين الكنيسة.

بل وزحف هذا الخطر عن طريق الوسائل والأساليب الكثيرة، فتنصر عدد من أبناء المسلمين الذين دخلوا الإسلام حديثاً أو كانوا ضعافاً في دينهم.

إن "المبلّغين ود ُعاة الإسلام عليهم أن يبذلوا جهدا ً مخططا ً ومدروسا ً، ليكون منتجا ً.. كما عليهم أن يتحمّلوا المشاق والصعاب، ليوصلوا الإسلام، والوعي الإسلامي إلى كلّ مكان.. إلى القرية النائية، وإلى الجامعات المغلقة للفكر المادّي الجاهلي.. ولابدّ لعملية الدعوة والتبليغ من الاعتماد على مبادئ أساسية هي:

- 1- إعداد المبلِّغين والدِّ'عاة إعدادا ً خاصا ً، من حيث الفكر، والثقافة، والمعرفة الإسلامية، والإحاطة بظروف المجتمع، وأساليب الدعوة والتبليغ الناجحة.
- 2- وضع خطة عمل مدروسة لعمل كلّ مبلّ عنه، ولكلّ منطقة آخذين بنظر الاعتبار الظروف والأوضاع الاجتماعية المؤثرة على عملية التبليغ.
- 3- عقد المؤتمرات التي تدرس فيها أعمال المبلِّيغين ونشاطاتهم، وتنظيمها، لمعرفة مواطن الضعف والقوة في عملهم.
- 4- إصدار المجلات والنشرات الخاصّة بالتبليغ والمبلِّيغين التي تتعهد بتثقيف المبلِّيغ، ورفع مستواه الثقافي، وتنشر أنباء التبليغ والدعوة إلى الإسلام، وتكشف النشاط المعادي للإسلام في هذا المجال.
- 5- إنشاء المعاهد الخاصة بأعداد الدعاة والمبلِّيغين، وتدريبهم تدريباً عملياً على فن الدعوة والتبليغ.. وخصوصاً الكتابة والخطابة والحوار.. إلخ..
- 6- تأسيس الجمعيات، والهيئات، والمنظمات المتخصصة بمهمة التبليغ الإسلامي، لتكون متفرغة، تعمل بدقة واهتمام.
- 7- إصدار الكتب الصغيرة الحجم.. التي يسهل تناولها على القارئ، من حيث الأسلوب والفكرة، وبشكل منهجي يتناول موضوعات الفكر، والعقيدة، والتأريخ، والتشريع، والحضارة في الإسلام... إلخ، والتي تناسب مستوى المبدئ والمتعلم، وبمختلف اللغات العالمية المقروءة.. ذلك لأنسّنا نجد كثيرا ً من اللغات الإنسانية لا يوجد فيها الكتاب الإسلامي المناسب، وبعبارة أخرى فلتكن لدينا ثقافة إسلامية جماهيرية.

- 8- الاستفادة من الأجهزة الصوتية كالإذاعة، وجهاز التسجيل، والتلفزيون، والفيديو، وأمثالها،
  لنشر الثقافة والمعرفة الإسلامية.
- 9- لقد استخدم المستعمرون في نشاطاتهم المعادية للإسلام الخدمات الطبية، والمساعدات المالية، والمساعدات المالية، والمساعدات المالية، والمساعدات والمؤسسات التعليمية كالمعاهد والجامعات والمدارس وغيرها، وسيلة لنشر أفكارهم وحرف المسلمين عن دينهم.. فحري بنا أن نلج هذا المجال قبل أعدائنا، وأن نقوم باستخدام هذه الوسائل لنشر الإسلام والتعريف به.
- 10 فتح المكتبات الكبيرة والصغيرة والمتجولة في المدن والقرى والمدارس والبيوت.. إلخ، لتكوّن مراكز لنشر الثقافة والمعرفة الإسلامية الحقّة.

أيَّها المبلَّ ِغون: إنَّ العالم يتحرَّك والحياة تسير وقوى الجاهلية تخطط.. ولا يصح أن نقف في مكاننا، فعلى المبلَّ ِغ أن يواكب روح العصر وأن يعرض الإسلام بلغة وطريقة ومضمون يناسب حاجة الإنسان ومستوى وعيه.. ليكون مصدرا ً للثقافة والإشعاع الثقافي، وعلى كلَّ مسلم أن يؤدي دوره، ويشارك في تحمَّل هذه المسؤولية العظيمة، ما يسعه من جهد وفكر ومال ووقت، ويساهم في إيصال كلمة الهدى إلى كلَّ مجال يمكنه أن يوصله إليه على سطح هذا الكوكب، ليتم تبليغ الإسلام إلى الناس كافة.

ولكي يؤدي المبلّغ دوره المبدئي بكفاءة تتناسب مع حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقه تجاه الرسالة والأُمّة فلابدّ له من أن يتحلى بصفات تؤهله لذلك ومنها:

- 1- أن يكون المبلَّغ قدوة صالحة في سلوكه والتزامه بالإسلام كي تتأسى به الأُمَّة وتحتذي خطاه ولا يكون مشمولاً بقوله تعالى: (يـَا أَيـّ ُهـَا الـّ َذ ِين َ آمـَنـُوا لـِم َ تـَقـُولـُون َ مـَا لا تـَفْعـَلـُون َ \* كـَبــُر َ مـَقـْتـًا عـِنـْد َ اللـّ َهـ ِ أَن ْ تـَقـُولـُوا مـَا لا تـَفْعـَلـُون َ) (الصف/ 3-2).
- 2- أن يتسلّح المبلّغ بالثقافة الإسلامية والوعي الإيماني المطلوب فبالفكر والثقافة والوعي يتم تصحيح مسار الأُمّة وإزاحة الأفكار المنحرفة عن طريقها ولا يستطيع أن ينهض بالأُمّة مَن يفتقد الثقافة الأصيلة لأنّ فاقد الشيء لا يعطيه.
- 3- الاطلاع على الثقافة العصرية ومتابعة التطورات الفكرية للعالم وتشخيص الأفكار الضالة والمنحرفة مسألة مهمة للمبلسّغ كي يميز بين الثقافة المفيدة للأُمسّة والثقافة الضارة لها ويميز بين العلوم الحقيقية والأفكار الضالة والثقافة المزيفة المتلبسة بلباس العلم فيفضح حقيقتها ويكشفها للأُمسّة وقد قال الإمام عليسّ (ع): "اعلموا أنسّكم لن تعرفوا الرسّشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تاماسسّكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه".
- 4- أن يفهم المبلَّغ ظروف المجتمع وطبيعة الوسط الاجتماعي والسياسي الذي يعمل فيه ليتمكن من التعامل معه بنجاح.
- 5- أن يعيش المبلَّغ هموم الأُمَّة ويتحسس آلامها ويشاركها معاناتها ويخفف عنها ما يستطيع من أتعابها ويتعامل معها بخلق إسلامي رفيع فيكون بمثابة القلب لها بل بمثابة الأُم الحنون وقد كان رسول ا□ (ص) يتأذى كثيراً لما يعانيه الناس، رؤوفا ً بهم عطوفا ً عليهم، متعاملاً معهم بخلقه العظيم حتى نزل الوحي الكريم عليه: (فَلا تَذْهَبُ شَبُ نَفْسُكُ َ عَلاَيهْمْ حَسَرَاتٍ) (فاطر/ 8).

وبهذه الروحية الفذة استطاع الرسول الكريم أن يعطف قلوب الناس إليه ويهديهم إلى سواء السبيل.

6- أن يتبع الأساليب والطريقة المناسبة حسب ظروف التبليغ وعملية التغيير الإسلامي المنشودة

والمنسجمة مع أحكام الشريعة وقيمها فللأساليب دورها المؤثر في أي عمل اجتماعي.

7- أن يكون المبلَّغ عميق الغور واسع الصدر صبورا ً مرابطا ً مجاهدا ً لا يتعجَّ َل الأمور والنتائج بل يعمل بكلَّ حكمة وأناة حتى يفتح ا□ عليه وينصره فتغيير الأُ ُمَّة وهداية الناس لا يتأتى بالجهود الهينة والقصيرة دون العمل المستمر والجهد المتواصل.

8- وقبل كلّ شيء وبعد كلّ شيء أن يكون ا□ سبحانه وتعالى نصب عين المبلّغ يعمل في سبيله ويجاهد فيه ومنه يطلب العون والنصر والسداد والتوفيق وقد قال جلّ وعلا: (وَالَّدَينَ جَاهَدُوا فَينَا لَنهَهْدِينَةٌ هُمْ سُبُلُنَا وَإِنَّ اللَّهَ مَ لَامَعَ الدّمُحْسينيينَ) (العنكبوت/ 69).

(وَ قَاٰلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللسَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤَّمِنُونَ وَسَتُرَدَّ وُنَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَينُنَبِّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (التوبة/ ◄.(105

[1] - نضر: زين وجمّل.